

تفسير ابن كثير

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ^ج وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

وقوله : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) قال عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن الزهري ذكره عن أبي سلمة ، عن جابر ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق الناس في العشاء يستظلون تحتها ، وعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة ، فجاء أعرابي إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه فسله ، ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من يمنعك مني؟ قال : " الله " ! قال الأعرابي مرتين أو ثلاثا : من يمنعك مني؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " الله " ! قال : فشام الأعرابي السيف ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي ، وهو جالس إلى جنبه ولم يعاقبه - وقال معمر : وكان قتادة يذكر نحو هذا ، وذكر أن قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلوا هذا الأعرابي ، وتأول : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله

عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم) الآية .وقصة هذا الأعرابي - وهو غوث بن الحارث - ثابتة في الصحيح .وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الآية : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم) وذلك أن قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه طعاما ليقتلوهم فأوحى الله تعالى إليه بشأنهم ، فلم يأت الطعام ، وأمر أصحابه فلم يأتوه رواه ابن أبي حاتم .وقال أبو مالك : نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه ، حين أرادوا أن يغدروا بمحمد [صلى الله عليه وسلم] وأصحابه في دار كعب بن الأشرف . رواه ابن أبي حاتم . وذكر محمد بن إسحاق بن يسار ومجاهد وعكرمة وغير واحد : أنها نزلت في شأن بني النضير ، حين أرادوا أن يلقوا على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحي ، لما جاءهم يستعينهم في دية العامريين ، ووكلا عمرو بن جحاش بن كعب بذلك ، وأمره إن جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الجدار واجتمعوا عنده أن يلقي تلك الرحي من فوقه ، فأطلع الله رسوله على ما تمالؤوا عليه ، فرجع إلى المدينة وتبعه أصحابه ، فأنزل الله [تعالى] في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن

ييسطوا إلكم أأأأهم فكف أأأأهم عنكم وأأأأوا الله وألى الله فلىأأأأ المؤمنون) ثم أمر
رسول الله صلى الله عأله وسلم أن أأأأو إأأهم فأأأأهم ، أأأ أنزلهم فأأأأهم .وقوله
أعالى : (وألى الله فلىأأأأ المؤمنون) أأأأ : من أأأأ على الله كفاه الله ما أأهمه ،
وأأأأه من شر الناس وعصمه .